من التعدّي إلى اللّزوم: ظاهرة لغوية تنجم عن تضعيف عين الأفعال الثلاثيّة المجرّدة

د. سام عمار
جامعة دمشق

1. مقدمـــة

يزاد الفعل الثلاثيّ المجرد بحرف أو بحرفين أو بثلاثة، فزيادة الحرف تكون إما بمباشرة الهمزة إياه في صيغة (أَفْعَلَ)، وإما بدخول الألف عليه ثانيةً بعد الفاء في صيغة (فَاعَلَ)، وإما بتضعيف عينه في صيغة (فَعّلَ). وتكون زيادته بحرفين إما بمباشرة الألف والنون إياه في صيغة (انْفَعَلَ)؛ وإما باحتضان الألف والتاء فاءَه في صيغة (افْتَعَلَ)؛ وإما بمباشرة الألف فاءَه وتضعيف لامه في صيغة (افْعَلَّ)؛ وإما بمباشرة التاء فاءَه وتضعيف عينه في صيغة (تَفَعّلَ). أما زيادته بثلاثة أحرف فتكون إما بمباشرة الألف والسين والتاء إياه في صيغة (اسْتَفْعَلَ)؛ وإما بمباشرة الألف فاءه وتضعيف عينه دون إدغام لزيادة واو بين صورتي الحرف المضعّف في صيغة (افْعَوعَلَ)؛ وإما بزيادة أَلِفَيْن أحداهما قبل الفاء وثانيتهما بعد العين، وتضعيف لامه وإدغامها في صيغة (افْعَالَّ).

وستكون الصيغة الثالثة من هذه الصيغ، وهي صيغة (فَعّلَ)، موضوع بحثنا هذا، الذي سنستكشف فيه ونتقصّى أحد جوانب التحول الدلاليّ في الفعل الثلاثيّ المجرّد، بتأثير تضعيف عينه، وذلك بمسحٍ دؤوبٍ متأنٍّ متكرر لمواد المعجم الوسيط،

ولن نتطرق في هذا البحث إلى المعاني التي تولّدها صيغ الزيادة والتي تسمح لنا بالحديث عن معاجمَ للمعاني المترادفة. فقد كانت هذه المعاني موضوعاً لبحوث ثلاثة معاصرة نشر

اثنان منها في مجلة التعريب (عمار، 2015؛ عمار، 2016)، ونشر الثالث في كتاب (عمار، 2014). وقد كان سبقنا إلى تناولها جزئيّاً وباختصار شديد علماء لغة أجلّاء (سيبويه، 1982؛ وابن عصفور، 1972 من القدماء؛ والحملاويُّ، 1965 من المحدثين). وهذه الظاهرة المبدعة الخلاقة قد لا نجدها في كثير من اللغات الأخرى، إن تواضعنا ولم نحصر الأمر في اللغة العربية وحدها.

2. مشكلة البحث

والموضوع الذي نصرف إليه همتنا هنا هو جانب آخر من جوانب عبقريّة صيغة فَعّلَ، لا يقل عن سابقه (معاني الصيغة) أهمية وإمتاعاً، وخلقاً وإبداعاً. وهذا الجانب الذي لم تتناولْه قبلَنا أقلامُ الكتّاب في حدود علمنا وتقصِّينا عنه في الشابكة، والذي يشكل مشكلة البحث، هو: استقصاءُ الحالات التي تدلِّل على الدور الذي يؤدّيه تضعيف عين الأفعال الثلاثيّة المجرّدة في صيغة فَعّلَ، متعدّيةً دائماً كانت، أو لازمةً حيناً ومتعدّيةً حيناً آخر، في تقليص الحقل الدلاليّ للفعل الثلاثيّ المزيد بتضعيف عينه، الذي كان متعدّياً في صيغته المجرّدة، ليعود لازماً بعد التضعيف، في ظاهرة تناقض كليّاً ما يُعْرَفُ عن دور تضعيف عين الثلاثيّ المجرد اللازم، في تحويله باطراد إلى متعدٍّ.

فإذا كان العاملُ الأول الذي يحول الفعل الثلاثيّ المجرّد اللازم إلى متعدٍّ هو مباشرةَ الهمزة إياه في صيغة: أفعَلَ، وكان العاملُ الثاني هو تضعيفَ عينه في صيغة: فَعّلَ، فإن المذهل في شَدّة فَعّلَ أنها، في بعض نواحي تأثيرها، تفعل نقيضَ ذلك تماماً، لتلغيَ هذه السِّمةَ كلّيّاً، فتُحيلَ الفعل المتعدّيَ في أصله الثلاثيّ المجرّد إلى لازم في صيغة فَعّلَ.

وهذا يعني مرة أخرى أن الفعل الثلاثيّ المجرّدَ: موضوعَ البحث لم يكن يمتلك هذه الخاصيّة قبل تضعيف عينه في صيغة فَعّلَ.

والغريب ألا تثير هذه الظاهرة المبدعة الخلاقة في اللغة العربية أقلام المحدثين، والقدماء من قبلهم. ولعلنا نجد لمن سبقنا العذر في أنهم كانوا يُعْنَون بقضايا أخرى أكثر إلحاحاً، وأن

هذا النمط من البحث المدقّق جدّاً، والمضني جدّاً في تلافيفه التفصيليّة، ربما كان يُنْظَرُ إليه بوصفه نوعاً من التّرف في البحث اللغويّ، يُخشَى من ضآلة نتائجه؛ ولذلك عزفوا عنه.

3. سؤالا البحث

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. إلى أيٍّ مدى يقلّص تضعيف عين الفعل الثلاثيّ المجرّد في صيغة فَعّلَ، متّعدياً دائماً كان، أو لازماً حيناً ومتعدّياً حيناً آخر، حقلَه الدلاليّ فيحيله إلى لازم؟
2. ما الشواهد المعجمية التي تدلّل على وجود هذه الظاهرة وتؤكدها؟

4. هدفا البحث

يرمي هذا البحث إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

1. استكشاف ظاهرة تقليص تضعيف عين الفعل الثلاثيّ المجرّد لحقله الدلاليّ في صيغة فَعّلَ، بتحويل أفعاله، المتعدّية دائماً، أو اللازمةً حيناً والمتعدّية حيناً آخر، إلى لازمة وحصرها وتصنيفها.
2. توثيقها من خلال إيراد الشواهد المعجمية التي تدلّل على وجودها وتثْبته.

5. حدا البحث

ينحصر حدّا بحثنا هذا فيما يأتي:

1. صيغة فَعّلَ وحدَها من بين صيغ الزيادة الاثنتي عشرة في الأفعال الثلاثيّة المزيدة.
2. الحالات التي يتجلّى فيها تقليص الحقل الدلاليّ للفعل الثلاثيّ المزيد بتضعيف عينه في صيغة فَعّلَ، بتحويل أفعاله، المتعدّية دائماً، أو اللازمة حيناً والمتعدّية حيناً آخر، إلى أفعال لازمة.

6. منهج البحث

المنهج المتّبع في هذا البحث مسحيّ استقصائيّ، وهو الوحيد الملائم لأهداف البحث والموصل إلى تحقيقها. إنه يقوم على تتبّع الأفعال التي وردت في المعجم، على صيغة (فَعّلَ)، وتجلّى فيها تقليص تضعيف عين الفعل الثلاثيّ المجرّد لحقله الدلاليّ في صيغة فَعّلَ، بتحويل أفعاله، المتعدّية دائماً، أو اللازمة حيناً والمتعدّية حيناً آخر، إلى أفعال لازمة، وذلك بجَرْدها واحداً واحداً وتصنيفها.

7. مصدر التوثيق

لقد عدنا في البحث عن المعاني التي توصّلنا إليها، وفي توثيقها، إلى المعجم الوسيط من دون بقية المعاجم. وقد وجّهتْنا إلى ذلك الاعتباراتُ الآتية:

1. أنه صادر عن هيئة علمية رسمية عريقة ومشهود لها في المجال اللغوي، وهي مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
2. أنه خلاصة عمل فريق من علماء اللغة العربية والباحثين في شؤونها، وهم جميعاً أعضاء في المجمع. والمعجم هنا يحمل ميزتين،
   - أولاهما: أن العمل الجماعي يخفف الضغط الذي كان يمكن أن يعاني منه شخص واحد يتصدى لهذه المهمة الصعبة والمضنية؛
   - وثانيتهما: أن الذين تصدَّوا للمهمة علماء لغة مشهود لهم في الميدان.
3. أن المعجم الوسيط سعى إلى أن يكون معاصراً، فاعتمد الترتيب الأبجدي للأصول، وأدخل الكثير من الألفاظ المعاصرة والمستحدثة، تعريباً أو ترجمة أو وضعاً، فأغنى ذلك مفرداته وعصْرَنَها، ومنحها حيوية ورشاقة واضحتين. كما أهمل كثيراً من الألفاظ الحوشيّة الجافية أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها؛ وأهمل كذلك الألفاظ التي أجمعت المعاجم على شرحها بعبارات تكاد تكون واحدة، شرحاً غامضاً مقتضباً، لا يبيّن حقائقها ولا يقرب معانيَها؛ وأغفل، إلى ذلك، بعض المترادفات التي تنشأ عن اختلاف اللهجات؛ وعُني بإثبات

الحيّ السهل المأنوس من الكلمات والصيغ، واستعان في شرحه الألفاظَ بالنصوص والمعاجم التي يُعتمَد عليها، وعزّز ذلك بالاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتّاب والشعراء (تصدير الطبعة الأولى). وهذه الخواص مجتمعةً لا نجدها في أيّ معجم آخر.

4. وإذا كان هناك بعضٌ من هَنات في المعجم قد يذكرها بعض النقاد فإن العمل الإنساني يبقى غير كامل. وما في المعجم من ميزات يفوق كثيراً هذه الهَنات، ويجعلنا نتمسك به بصفته أنموذجاً عصرياً للمعجم العربي جديراً بالتقدير. ومظاهر النقد هذه التي توجّه إلى طبيعة تصنيف الأفعال من الأصلين الواوي واليائي لا تتعلق في نهاية المطاف بهدف بحثنا، وهو استقصاء معاني الأفعال الواردة على صيغة (فَعّلَ) في بعض حالاتها.اكان لازماً أم متعدي

8. تحويل الفعل المتعدي دائماً إلى لازم

إذا كان تضعيف عين الفعل الثلاثيّ المجرّد يشكل العاملَ الثاني (بعد الهمزة المعروفة لدى النحاة بهمزة التّعدية)، الذي يحول الثلاثيّ اللازم إلى متعدٍّ، فإن إحدى الخواص المدهشة لهذا التضعيف أنه يحول الفعل المتعدّي دائماً، أو اللازم حيناً والمتعدي حيناً آخر، إلى لازم. ومن الأمثلة الكثيرة لتحويل الفعل المتعدّي دائماً إلى لازم:

- الفعلُ: "أَثَرَ"، الذي يكون في صورته الثلاثيّة: (فعَلَ يفعُلُ) متعدّياً دائماً في مثل: "أَثَرَهُ يأْثُرُهُ أَثْراً، وأَثارةً، وأُثْرةً، وأُثْرَى: تَبِعَ أثرَهُ. وأَثرَ الحديثَ: نقلَهُ، ورواه عن غيره. وأَثرَ السّيفَ، وغيرَهُ أَثْراً وأُثْرةً: تركَ فيه علامةً يُعرَفُ بها. وأَثرَ فلانٌ أن يفعلَ كذا: اختارَ فِعلَهُ" (ص 5).
- فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وانكمشَ حقلُهُ الدلاليّ إلى معنى واحد، ولازَمَ حرف الجر، فنقول: "أَثَّرَ فيه: تركَ فيه أَثَراً" (ص 5).
- والفعلُ: "بَخَسَ"، الذي يكون في صورته الثلاثيّة (فعَلَ يفعَلُ) متعدّياً دائماً في مثل: "بَخَسَ فلانٌ الكيلَ أو الميزانَ يبخَسُهُ بَخْساً: نقصَهُ. وفي التنزيل العزيز: "ولا تَبْخَسُوا النّاسَ

أشياءَهم" (سورة الأعراف، الآية 85). وبخَسَ فلاناً: ظلمَهُ. وبخَسَهُ: عابَهُ. وبَخَسَ عينَهُ: فقَأَها. وبخَسَ فلاناً حقَّهُ: لم يوفِّهِ إيّاهُ. فهو باخِسٌ، وهي باخِسٌ أيضاً، وباخِسَةٌ" (ص 41).

- فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وتقلصَّ حقلُهُ الدلاليّ إلى معنى واحد، فنقول: " بَخَّسَ مُخُّ العظم: نقَصَ من الهزال، ولم يبقَ إلا في السُّلامَى والعين، وهو آخر ما يبقى" (ص 41).
- والفعلُ: "بَدَهَ"، الذي يكون في صورته الثلاثيّة (فَعَلَ يَفعَلُ) متعدّياً دائماً في مثل: "بَدَهَ فلانٌ فلاناً يَبْدَهُهُ بَدْهاً، وبَدَاهَةً: فَجَأَهُ. ويُقالُ: بَدَهَهُ بكذا. وبَدَهَ فلاناً بكذا: بَدَأَهُ به" (ص 44). فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وتقلصَّ حقلُهُ الدلاليّ إلى معنى واحد، فنقول: "بَدَّهَ فلانٌ: أجادَ وأحسَنَ القولَ على البديهة" (ص 44).
- والفعلُ: "بَقَطَ"، الذي يكون في صورته الثلاثيّة (فَعَلَ يفعُلُ) متعدّياً دائماً في مثل: "بَقَطَ فلانٌ متاعَهُ يبقُطُهُ بَقْطاً: جمعَهُ وحزمَهُ. وبَقَطَ الرّجُلَ: أعطاه بستاناً على الثّلث أو الرّبع أو غيرهما" (ص 65).
- فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً، وظلّ في معنيين، ولازمَ حرف الجر في ثانيهما، فنقول: "بَقَّطَ فلانٌ: أسرعَ. وبَقَّطَ فلانٌ في الجبل: صَعِدَ" (ص 65).
- والفعلُ: "بَلَعَ"، الذي يكون في صورته الثلاثيّة (فَعَلَ يفعَلُ) متعدّياً دائماً في مثل: "بَلَعَ الماءَ والرّيقَ يبلَعُهُ بَلْعاً: جَرَعَهُ. فهو بالعٌ وبَلُوعٌ" (ص 69).
- فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وحافظ على معنى واحد، وتغيَّر معناه، ولازمَ حرف الجر، فنقول: "بَلَّعَ الشيبُ في رأسه: بدا وظهرَ" (ص 69).
- والفعلُ: "عاقَ" الذي يكون في صورته الثلاثيّة (فَعَلَ يفعِلُ) متعدّياً دائماً في مثل: "عاقَ فلاناً يَعِيقُهُ عَيْقاً: منعَهُ وصرفَهُ وشغلَهُ" (ص 640).
- فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وحافظ على معنى واحد، وتغيَّر معناه، ولازمَ حرف الجر، فنقول: "عيَّقَ فلانٌ في صوته: صوَّتَ" (ص 640).
- والفعل: "غالَ"، الذي يكون في صورته الثلاثيّة (فَعَلَ يفعِلُ) متعدّياً دائماً في مثل: "غالَتِ الأمُّ ولدَها تَغيلُهُ غَيْلاً: أرضعَتْهُ الغيلَ. وغالَ الشّيءَ يَغيلُهُ غِيالاً، وغِيالَةً، وغُؤُولاً: سرقَهُ. وغالَ

فلاناً كذا وكذا: إذا وصلَ إليه منه شَرٌّ" (ص 696).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وتقلّص حقلُه الدلاليّ إلى معنى واحد، فنقول: "غَيَّلَ فلانٌ: دخلَ في الغَيْلِ (الوادي فيه ماءٌ، وموضعُ الأسد، والشجر الكثيف الملتَفُّ الذي يُستَتَرُ فيه)" (ص 669).

- والفعلُ: "فَرَزَ"، الذي يكون في صورته الثلاثيّة (فعَلَ يفعِلُ) متعدّياً دائماً في مثل: "فَرَزَ الشّيءَ والنَصيبَ يفرِزُهُ فَرْزاً: ميّزَهُ ونحّاهُ. وفرزَتْ مَسَامُّ الجسدِ العرقَ، والغُدّةُ اللّعابَ: رشحَتْهُ وأخرجَتْهُ. يُقال: فرزَهُ منه، وفرزَهُ عنه. وفرزَ القطنَ ونحوَهُ: فصلَ رديئَهُ عن جيّده" (ص 680).
- فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وتقلّص حقلُه الدلاليّ إلى معنى واحد، ولازمَ حرف الجر مكرّراً، فنقول: "فرَّزَ عليه برأْيه تفريزاً وتفرزةً: قطعَ عليه به" (ص 680).
- والفعلُ: "قَنَّ"، الذي يكون في صورته الثلاثيّة (فعَلَ يفعُلُ) متعدّياً دائماً،وملازماً معنى واحداً، مثل: "قَنَّ فلانٌ الشّيءَ يقُنُّهُ قَنّاً: تفقَّدَهُ بالبصرِ" (ص 763).
- فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً، وبقى على معنى واحد، فنقول: "قَنَّنَ فلانٌ: وضعَ القوانين" (ص 763).
- والفعل: "مَزَجَ"، الذي يكون في صورته الثلاثيّة (فعَلَ يفعُلُ) متعدّياً دائماً، مثل: "مَزَجَ فلانٌ الشّرابَ ونحوَهُ يمزُجُهُ مزجاً: خلطَهُ بغيره. ومزجَ فلاناً على صاحبه: حرّشَهُ عليه" (ص 866).
- فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وتقلص حقلُه الدلاليّ إلى معنى واحد، فنقول: "مزَّجَ السُّنبُلُ: انتقلَ من خُضرة إلى صُفرة" (ص 866).
- والفعلُ: "مَشَنَ"، الذي يكون في صورته الثلاثيّة (فعَلَ يفعُلُ) متعدّياً دائماً، مثل: "مَشَنَ فلاناً بالسّوط: ضربَهُ به. وسوطٌ ماشِنٌ. جمعُهُ مُشَّنٌ. ويُقال: مَشَنَهُ بالسّيف: ضربَهُ به فقشرَ جلدَهُ ولم يَبَضَّ منه دمٌ. ومَشَنَ الشّيءُ فلاناً: سحَجَهُ وخدشَهُ. ومشنَ يدَهُ: مسحَها بشيء خَشِن. ومشنَ ما في ضَرع النّاقَة: حلبَهُ. ويُقال: امتَشِنْ منه ما مشَنَ لك: خذْ ما وجدْتَ" (ص 872).

- فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنى واحد، فنقول: "مشَّنَتِ النّاقةُ ونحوُها: درَّتْ كارهةً" (ص 872).
- والفعل: "مَكَّ"، الذي يكون في صورته الثلاثيّة (فعَلَ يفعُلُ) متعدّياً دائماً، مثل: "مَكَّ فلانٌ العظمَ يمُكُّهُ مكّاً: مصَّ جميعَ ما فيه. ومَكَّ غريمَهُ : ألَحَّ عليه في الاقتضاء. ومَكَّ الشّيءَ: نقصَهُ أو أهلكَهُ" (ص 881).
- فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنى واحد، وردَ في المجرّد، ولازمَ حرف الجر، فنقول: "مَكَّكَ على غريمه: مَكَّهُ" (ص 881).
- والفعلُ: "هَرَقَ"، الذي يكون في صورته الثلاثيّة (فعَلَ يفعَلُ) متعدّياً دائماً، مثل: "هَرَقَ فلانٌ الماءَ ونحوَهُ يَهْرَقُهُ هَرْقاً: صَبَّهُ" (ص 982).
- فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وحافظ على معنى واحد، وتغيَّر معناه، ولازمَ حرف الجر، فنقول: "هَرِّقْ على جمرِكَ: أيْ تَثَبَّتْ" (ص 640).
- والفعلُ: "وَسَمَ"، الذي يكون في صورته الثلاثيّة (فعَلَ يفعِلُ) متعدّياً دائماً، مثل: "وَسَمَ فلانٌ الشّيءَ يَسِمُهُ وَسْماً، وسِمَةً: كواه فأثّرَ فيه بعلامة. ويُقالُ: وَسَمَهُ بالهجاء، وهو موسومٌ بالخير والشّرّ. ووَسَمَ فلاناً: غَلَبَهُ في المُواسَمة. ووَسَمَ الوَسْميُّ الأرضَ: أصابَها. ووَسَمَ فلاناً بوسام: ميّزَهُ به" (ص 1032).

  فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وحافظ على معنى واحد، وتغيَّر معناه، فنقولُ: "وسَّمَ فلانٌ: شَهِدَ الموسِمَ. ويُقالُ: وسَّمَ الحاجُّ" (1032).

9. تحويل الفعل المتعدّي حيناً واللازم حيناً آخر، إلى لازم

وهذه الحالة أوسع انتشاراًمن سابقتها، وأمثلتها كثيرة جدّاً، منها:

- الفعلُ: "جَلَبَ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "جَلَبَ فلانٌ يجلُبُ جَلَباً وجَلْباً: أحدثَ جَلَبَةً. وجَلَبَ الجُرحُ: عَلَتْهُ الجُلْبَةُ (القشرة عند البُرء). وجلَبَ الدّمُ يبِسَ. وجلَبَ عليه: جنَى. وجلبَ لأهله: كسَبَ ... وجلَبَ على الفرس: استخفَّهُ للعدْوِ" (ص 128)؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً،

مثل: "جلَبَ الشّيءَ: ساقَهُ من موضعٍ إلى آخر. فهو جالِبٌ، وجلّابٌ. وفي المثل: (ربّ أُمنيَّة جلبَتْ مَنيَّةً). وجلَبَ فلاناً: توعّدَه بِشرٍّ وجمعَ الجمْعَ عليه" (ص 128).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنيين، وردَ ثانيهما في المجرّد، ولازم فيه حرف الجر، فنقول: "جلَّبَ القومُ والرّعدُ والغيثُ: صوَّتَ. وجلَّبَ فلانٌ على الفرس: جلَبَ" (ص 128).

- والفعلُ: "دَعا"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "دعا بالشّيء يدعُو دَعْواً، ودَعْوَةً، ودُعاءً، ودَعْوَى: طلبَ إحضارَهُ. يُقالُ: دعا بالكتاب. ودعا الشّيءُ إلى كذا: احتاجَ إليه. ويُقالُ: دعَتْ ثيابُهُ: أخلَقَتْ واحتاجَ إلى أن يلبِسَ غيرَها... ودعا لفلانٍ: طلبَ له الخيرَ. ودعا على فلانٍ: طلبَ له الشّرَّ " (286)؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: "دعا الطّيبُ أنفَهُ: وجدَ ريحَهُ فطلبَهُ. ودعا فلاناً: صاحَ به وناداه. ويُقالُ: دعا الميّتَ: ندبَهُ. ودعا فلاناً: استعانَ به. ودعاه: رغِبَ إليه وابتهلَ. ويُقالُ: دعا اللهَ: رجا منه الخيرَ... ودعا فلاناً بزيدٍ، وزيداً: سمّاهُ به. ودعا شيئاً لفلانٍ: نسبَه إليه. ودعا فلاناً إلى الشّيء: حثَّهُ على قَصده. يقال: دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصّلاة، ودعاه إلى الدِّين، وإلى المذهب: حثَّهُ على اعتقاده. ودعاه إلى الشّيء: ساقَه إليه. يُقال: دعاه إلى الأمير. ويُقالُ: ما دعاه إلى أن يفعلَ كذا؟: ما اضطرَّه ودفعَهُ؟ ودعا القومَ دُعاءً، ودَعوةً، ومَدعاةً: طلبَهم ليأكلوا عنده" (ص 286).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وتقلّص حقلُه الدلاليّ إلى معنى واحد، مقترنٍ بحرف الجرّ، فنقول: "دَعَّى فلانٌ في الضَّرع: أبقى فيه داعية اللبن" (ص 286).

- والفعلُ: "ذَقَنَ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "ذَقَنَتِ الدَّابّةُ تذقُنُ ذَقْناً: أرخَت ذقنَها في السّير. فهي ذاقنةٌ وذَقُونٌ. وذَقَنَ فلانٌ على يده أو على عصاه: وضعَ ذقَنَهُ عليها واتّكَأَ" (ص 313)؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: "ذَقَنَ فلاناً يذقُنُهُ ذَقْناً: ضربَ ذقَنَهُ" (ص 313).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنى واحد، وردَ في المجرّد، وبقي ملازماً فيه حرف الجر، فنقول: "ذقَّنَ على يده، أو على عصاه: ذَقَنَ" (ص 313).

- والفعلُ: "رَسَّ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "رَسَّتِ الجرادةُ ترُسُّ رَسّاً ورَسيساً: أدخلَتْ

ذنبَها في الأرض لتبيضَ. ورسَّ الشّيءُ في الشّيء: دخلَ وثبَتَ. يُقالُ: رسَّ الغرامُ في قلبه، ورسَّ السَّقَمُ في جسده. ورسَّ بين القوم رسّاً: أصلحَ" (ص 343)؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: "رسَّ الشّيءَ يرسُّهُ رسّاً: نسيَهُ لتقادُم عهده. ورسَّ البئرَ: حفرَها. ورسَّ خبرَ القوم: لقيَهم وتعرّفَ أمورَهم. ورسَّ له الخبرَ: ذكرَه له. ورسَّ الميّتَ: دفنَهُ. ورسَّ الشّيءَ: دسَّهُ. ورسَّ الحديثَ في نفسه: حدّثَها به ليثبُتَ. وفي حديث النّخعيّ أنه قال: (إني لأسمعُ الحديثَ فأُحدّثُ به الخادمَ أرسُّه في نفسي)" (ص 343).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنى واحد، فنقول: "رسَّسَ البعيرُ: تمكّنَ من النّهوض" (343).

- والفعلُ: "رَفَضَ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "رفضَ الوادي يرفُضُ ويرفِضُ رَفضاً ورُفُوضاً: اتّسعَ. ورفضَ النّخلُ: انتشَرَ عِذْقُهُ وسقطَ غِلافُهُ. ورفضَتِ الماشيةُ: تفرّقَت وانتشرَت في المرعى، ترعى وحدَها حيث شاءت" (ص 360)؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: "رفضَ فلانٌ الشيءَ يرفُضُهُ رَفضاً: تركَهُ وجانبَهُ. ورفضَهُ: رماه وطردَهُ. ورفضَ الماشيةَ: يرفِضُها رَفضاً: تركَها ترعى كيف شاءت. ورفضَ الشّيءَ: كسرَهُ. فهو مرفوضٌ، ورفيضٌ" (ص 360).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنى واحد، واقترن بحرف الجر، فنقول: "رفّضَ في القِربة، ونحوِها: أبقى فيها رَفضاً من الماء" (360).

- والفعلُ: "زَحَرَ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "زَحَرَ فلانٌ يزحَرُ زَحِيراً، وزُحاراً، وزُحارةً: أخرجَ صوتَهُ أو نَفَسَهُ بأنين من عمل أو شِدّة. ويُقالُ: زحَرَت بالولد: ولدَتْهُ. وزحَرَ البخيلُ: سُئِلَ فاستثقلَ السّؤالَ" (ص 390)؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: "زَحَرَ فلاناً بالرّمح يَزْحَرُهُ زَحْراً: شَجَّهُ به" (ص 390).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنى واحد، وردَ بعينه في المجرّد، فنقول: "زحَّرَ فلانٌ: أخرجَ صوتَهُ أو نَفَسَهُ بأنين من عمل أو شِدّة" (390).

- والفعلُ: "زَقَبَ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "زَقَبَ الجُرَذُ في جُحْره يزقُبُ زَقباً: دخلَ"

(395)؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: "زقبَ فلانٌ الجُرذَ في جُحره: أدخلَهُ" (ص 395).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وبقي على معنىً واحد، وتغيّرَ معناه، فنقول: زقَّبَ المُكّاءُ: صاحَ" (390).

- والفعلُ: "زَكَمَ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "زَكَمَتْ به أمُّهُ: تزكُمُهُ زَكْماً: ولدَتْهُ" (ص 396)؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: "زَكَمَ اللهُ فلاناً: أصابَهُ بالزّكام. وزَكَمَ فلانٌ القِربةَ: ملأَها" (ص 396).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنىً واحد، وتغيرَ معناه، فنقول: "زَكَّمَ فلانٌ عليهم: شَبَّهَ ولَبَّسَ" (ص 396).

- والفعلُ: "سَرَا"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "سرَا فلانٌ يسرُو سَرْواً، وسَراوَةً: شَرُفَ. وسَرَا فلانٌ: سخَا في مروءة" (ص 428)؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: "سَرَا الشّيءَ عنه سَرْواً: نزعَهُ وألقاه. يُقالُ: سَرَا عنه ثوبَهُ ودِرعَهُ. وسَرَا الهمَّ عن فؤادَهُ: كَشَفَهُ. وسرَا السّيفَ: سَلَّهُ" (ص 428).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنىً واحد، وردَ بعينه في المجرّد، فنقول: "سَرَّى الشّيءَ عنه: سَرَاهُ. ويُقالُ: سُرِّيَ عن فلانٍ: زالَ ما به من هَمٍّ" (ص 428).

- والفعلُ: "شَبَّ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "شَبَّ الغُلامُ يَشِبُّ شَباباً: أدركَ طورَ الشّباب. وشَبَّتِ النارُ تشِبُّ شُبُوباً: توّقدَتْ. وشَبَّ الفرسُ يشِبُّ شِباباً وشُبوباً: نشِطَ ورفعَ يديه" (ص 470)؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: "شَبَّ النارَ: يشُبُّها شَبّاً: أوقدَها. وشَبَّ الخِمارُ والشَّعرُ لونَ المرأة يَشُبُّهُ شَبّاً: أظهرَ جمالَها" (ص 470).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنيين لم يردا في اللازم، واقترن ثانيهما بحرف الجر، فنقول: "شَبَّبَ الشاعرُ: ذكرَ أيّامَ اللهو والشّباب. وشَبَّبَ بفلانةٍ: تغزّلَ بها ووصفَ حُسنَها" (ص 470).

- والفعلُ: "شَنَّ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "شَنَّ الشّيءُ يشِنُّ شَنّاً: يبِسَ، وأخلَقَ. يُقالُ: شَنَّتِ القِربةُ، وشَنَّ الجَمَلُ من العطش ونحوِه. وشَنَّ الماءُ شَنيناً، وتَشْناناً: تقاطرَ" (ص 496)؛

ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: "شَنَّ السائلَ يشُنُّه شَنّاً: صَبَّهُ متفرّقاً. يُقالُ: شَنَّ الماءَ على الشّراب، وشَنَّتِ العينُ الدّمعَ. وشَنَّ الغارةَ على عدوّه: أغارَ عليه من كل ناحية" (ص 496). فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنىً واحد، وردَ بعينه في المجرّد، فنقول: "شَنَّنَ السِّقاءُ أو الماءُ: شَنَّ" (ص 496).

- والفعلُ: "صَدَّ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "صَدَّ عنه يَصُدُّ صَدّاً، وصُدوداً: أعرضَ. وصَدَّ منه يصِدُّ صَدّاً: ضَجَّ وأعرضَ. وفي التنزيل العزيز: "ولمّا ضُرِبَ ابنُ مريمَ مثلاً إذا قومُكَ منه يصِدُّون" (سورة الزخرف، الآية: 57)؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: صَدَّ فلاناً عن كذا: يصُدُّهُ صَدّاً: منعَهُ وصرَفَهُ. وفي التنزيل العزيز:"فصَدَّهُم عن السّبيلِ" (سورة النمل، الآية 42). فهو صادٌّ من قومٍ صُدَّادٍ" (ص 509).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنىً واحد، وتغيَّرَ معناه، فنقول: "صَدَّدَ الجُرحُ: تقيَّحَ" (ص 509).

- والفعلُ: "جَخَا"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "جَخَا الرجلُ برِجلِه يجخُو جَخْواً: نسَفَ بها التّرابَ" (ض 109)؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: "جَخَا فلانٌ الكوزَ: كَبَّهُ" (ص 109).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً، وتعددت معانيه وتنوَّعَتْ، وهذا قليل في معاني هذه الصيغة: مثل: "جخَّى الشّيخُ: انحنَى. وجخَّى الرّجلُ في سجوده: فتحَ عَضُدَيه. وجَخَّى فلانٌ على المَجْمَر: تبخَّرَ. وجَخَّى فلانٌ: مالَ عن الاستقامة. وجَخَّى الليلُ: أدْبَرَ. وجَخَّتِ النّجومُ: مالَتْ للمغيب. وجَخَّى الكوزُ: مالَ" (ص 109).

- والفعلُ: "رَحِمَ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "رَحِمَتِ المرأةُ تَرْحَمُ رَحَماً: اشتَكَتْ رَحِمَها. فهي رَحْماءُ. ورَحِمَ السِّقاءُ: لم يُدهَنْ ففسَدَ" (ص 335)؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: "رَحِمَ فلانٌ فلاناً: رَقَّ له وعطفَ عليه. وفي التنزيل العزيز: "فأردْنا أن يُبدِلَهُما ربُّهُما خيراً منه زكاةً وأقربَ رُحْماً" (سورة الكهف؛ الآية: 81). ورحِمَهُ: غفَرَ له"* (ص 335).

---

* هذا المعنى (عفَر له) أورده المعجم الوسيط **فقط**، في طبعته الثانية، وحذَفه في الطبعة **الثالثة**، لأن معنى (غفر له = ستَره وعفا عنه) وهو مُغايرٌ لمعنى (رَحِمَهُ = رَقَّ له وعطف عليه)! وقد ورد الفعل (رَحِمَ) **معطوفاً على**

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً مقترناً بالجار والمجرور، وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنىً واحد، مثل: "رَحَّمَ عليه: دَعَا له بالرّحْمة" (ص 335).

- والفعلُ: "ظَلَفَ، ظَلِفَ" الذي يأتي متعدّياً في صيغة: "ظَلَفَ يَظلِفُ"، مثل: "ظَلَفَ فلانٌ فلاناً عن الأمر يَظْلِفُهُ ظَلْفاً: مَنَعَهُ. يُقالُ: "ظَلَفَ نفسَهُ عمّا لا يَجمُلُ به. وظَلَفَ الصّيّدَ: أصابَ ظِلْفَهُ. وظَلَفَ الأثَرَ: أخفاهُ لئلا يُتبَعَ. وظَلَفَ القومَ تَبِعَ أثرَهم" (ص 576)؛ ويأتي لازماً في صيغة: "ظَلِفَ يَظْلَفُ"، مثل: "ظَلِفَتِ الأرض تُظْلَفُ ظَلَفاً: غلُظَتْ وخَشُنَتْ. ويُقالُ: ظَلِفَتْ معيشتُهُ. وظَلِفَتْ نفسُه عن الشّيء: كَفَّتْ. ويُقالُ: هو ظَلِفُ النفس: مترفّع عن الدّنايا" (ص 576).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً مقترناً بالجار والمجرور، وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنىً واحد، مثل: "ظَلَّفَ على كذا: زادَ" (ص 576).

- والفعلُ: "غَضَّ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "غَضَّتِ المرأةُ تَغِضُّ غَضَاضَةً، وغُضوضَةً: رقَّ جِلدُها وظهرَ دمُها. وغَضَّ النباتُ وغيرُهُ يَغِضُّ: صارَ طريّاً ناضراً. فهو غَضٌّ، وغَضيضٌ، وهي غضَّةٌ" (ص 654)؛ ويأتي أحياناً كثيرة متعدّياً، مثل: "غَضَّ فلانٌ بصَرَهُ وصوتَهُ وغيرَهُما يَغُضُّهُ غَضًّا، وغِضاضاً، وغَضَاضَةً: كفَّهُ وخَفَضَهُ. ويُقالُ أيضاً: غَضَّ من بصره ومن صوته (لازم). وفي التنزيل العزيز: "واغْضُضْ من صوتك" (سورة لقمان، الآية: 19). فهو غاضٌّ. ويُقالُ: غَضَّ الطَّرفَ: خفضَهُ استحياءً وخِزياً. وغَضَّ طرفَهُ عن فلانٍ: احتمل المكروهَ منه ولم يأخذْه بفعله. وغَضَّ الغصنَ: كسرَه فلم يفصِلْه. وغضَّ فلاناً: نقصَه وحطَّ من قدْره. ويُقالُ أيضاً: لا أغُضُّكَ درهماً: لا أنقُصُكَ درهماً" (ص 654).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً، وتقلص قليلاً حقلُه الدلاليّ، مثل: "غَضَّضَ فلانٌ: أكلَ الغضَّ. وغَضَّضَ: أصابَتْهُ الغَضاضَةُ (الذِّلّة والمنقصةُ؛ والعيب). وغَضَّ الشّيءُ: صارَ غَضّاً" (ص 654).

الفعل (عَفَرَ) في التنزيل العزيز في عدة آيات منها: (واعْفُ عنّا واغْفِرْ لنا وارحَمنا) [البقرة: 286]، (وقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وارحَمْ) [المؤمنون: 118]. [المجلة]

- والفعلُ: "فَلَحَ"،الذي يأتي أحياناً لازماً، مثل: "فَلَحَ يفلَحُ فَلاحاً: ظَفِرَ بما يريدُ. وفَلَحَ بالقوم فَلاحَةً: زيَّنَ البيعَ والشّراءَ للبائع والمشتري. وفلَحَ في البيع: زادَ في ثمن السّلعة ليخدَعَ المشتري؛ ويأتي حيناً متعدّياً، مثل: "فلَحَ الشّيءَ يَفلَحُهُ فَلْحاً: شقَّهُ. يُقالُ: فلَحَ الأرضَ للزراعة. أما في صيغة: "فَلِحَ يفلَحُ فلا يأتي إلا لازماً، مثل: "فَلِحَ فلانٌ فَلْحاً: انشقَّتْ شفتُهُ. ويقالُ: فَلِحَتْ شفتُهُ. فهو أفلَحُ، وهي فَلْحاءُ. والجمعُ فُلْحٌ. وقد يُقالُ: رَجُلٌ فَلْحاءُ، كان عنترة العبسيُّ يلقّبُ: الفَلْحَاءَ. قالَ: وعنترةُ الفَلْحاءُ جاءَ مُلأَّماً*" (ص ص 699-700).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً، وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنىً واحد، مثل: "فَلَّحَ به: مَكَرَ واستهزَأَ به" (ص 700).

- والفعلُ: "قَمَّ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "قَمَتِ الشّاةُ ونحوُها تقُمُّ قَمّاً: تناولَتْ بشفتيها ما وجدَتْ على وجه الأرض لتأكُلَهُ" (ص 760)؛ ويأتي حيناً متعدّياً، مثل: "قم البيتَ ونحوَه: كَنَسَهُ. وقمَّ ما على الخِوان: أكلَهُ ولم يدَعْ منه شيئاً" (ص 760).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً، وبقي حقلُه الدلاليّ على معنيين، مثل: "قَمَّمَ النَّجمُ: توسّطَ السّماءَ، فتراه على قِمَّة الرّأس. وقمَّتِ الشّاةُ: أكلَتْ من المِقَمَّة (المِكْنَسَة)" (ص 760).

- والفعلُ: "لاصَ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "لاصَ عن الأمر يلُوصُ لَوْصاً: حادَ. ولاصَ بالشّيء لِياصاً: استدار به" (846)؛ ويأتي حيناً متعدّياً، مثل: "لاصَ الشّيءَ بعينه: طالَعَهُ من خلَلٍ أو سِترٍ ولمحه" (ص 846).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً، وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنىً واحد، مثل: "لوّصَ فلانٌ: أكلَ اللَّواصَ (العسل الصّافي؛ والفالوذج)" (ص 846).

- والفعلُ: "نَجَعَ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "نجَعَ الشّيءُ ينجَعُ نُجوعاً: نفعَ وظهرَ أثرُهُ. يُقالُ نجعَ الدّواءُ في العليل، ونجعَ العَلَفُ في الدّابّة. ويُقالُ: نجَعَ القولُ في سامعه، والعقابُ في الدّابّة؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: "نجَعَ فلانٌ الكلأَ نجْعاً، ونُجُوعاً: طلبَهُ في مواضعه. ونجَعَ المكانَ: أتاه ونزلَ به. ويُقالُ: نجعَ فلانٌ الصّبيَّ اللبنَ: سقاه إيّاه وغذّاه به.وهذا طعامٌ يُنجَعُ به، وعنه: يُستَمرَأُ ويُسمَنُ عنه" (ص 903).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً، وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنىً واحد، هو معنى أصله اللازم، مثل: "نجّعَ الشّيءُ: نَجَعَ" (ص 903).

- والفعلُ: "ناسَ"، الذي يأتي حيناً لازماً، مثل: "ناسَ الشّيءُ ينوسُ نَوْساً ونَوَسَاناً: تحرّكَ وتذبذبَ. يُقالُ: ناسَتِ الذُّؤَابَةُ، وناسَ الغصنُ الدّقيقُ، والقِرطُ ينوسُ في الأُذُن. وناسَ لُعابُه: سالَ واضطربَ" (ص 962)؛ ويأتي حيناً آخر متعدّياً، مثل: "ناسَ الإبلَ: ساقَها" (ص 962). فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً، وبقى على معنيين كحاله في اللازم، مثل: "نوَّسَ التّمرُ: اسودَّ طَرَفُهُ. فهو منوَّسٌ. ونوَّسَ بالمكان: أقامَ به" (ص 962).

1.9 ويتفرع عن هذه الحالة حالةٌ يكون فيها الفعل معاً لازماً ومتعدّياً حيناً، ولازماً حيناً آخر، أو متعدّياً حيناً ثالثاً. وأمثلة ذلك:

- الفعلُ: "شَالَ"، الذي يأتي في صورته الثلاثيّة (فَعَلَ يَفْعُلُ) حيناً متعدّياً ولازماً معاً، وهذا قليل في أفعال هذه الصيغة، مثل: "شالَ الشّيءَ، وبه (لازم): رفَعَهُ. يُقالُ: شالَ الرجُلُ يديه (متعدٍّ). وشالَتِ الناقةُ بذنَبِها (لازم)" (ص 501)؛ ويأتي أحياناً لازماً أحياناً، مثل: "شالَ الشّيءُ يشولُ شَوْلاً، وشَوَلاناً: ارتفعَ. وشالَ الميزانُ: ارتفعَتْ إحدى كِفّتيه. ويُقالُ: شالَ ميزانُ فلانٍ: غُلِبَ في المفاخَرَة ونحوِها. وشالَتْ نَعامةُ فلانٍ: أسرعَ إلى الغضبِ ثمَّ هدأ. وشالَ فلانٌ: ماتَ. وشَالَتْ نَعامةُ القوم: تفرّقَت كلمتُهم" (ص 501).
فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً، وبقي حقلُهُ الدلاليّ واسعاً. وهذا قليل في معاني هذه الصيغة. نقول: "شوَّلَ السّائلُ: قَلَّ. يُقالُ: شوَّلَ لبنُ النّاقة، وشوَّلَ ماءُ المزادة. ويُقالُ: شوَّلَتِ النّاقةُ، وشوَّلَتِ المزادةُ. وشوَّلَتِ الدّوابُّ ونحوُها: لحِقَتْ بطونُها بظُهورها من الجوع والهُزال. وشوَّلَ في المزادة: أبقى فيها بقيةً من الماء" (ص 501).
- والفعلُ: "عَزَمَ"، الذي يأتي في صورته الثلاثيّة (فَعَلَ يَفْعِلُ) حيناً متعدّياً ولازماً معاً، وهذا قليل في أفعال هذه الصيغة، مثل: "عزمَ فلانٌ الأمْرَ، وعليه (لازم) يَعزِمُ عَزْماً، وعَزيماً، وعَزيمةً، وعَزْمةً، ومَعزَماً: أرادَ فعلَه وعقد عليه نيّتَهُ"، ويأتي أحياناً أخرى لازماً، مثل: "عَزَمَ فلانٌ: جَدَّ. وعَزَمَ: صَبَرَ. يُقالُ: ما لي عنك عَزْمٌ. وعزَمَ الأمرُ: جَدَّ ولزمَ. وفي

التنزيل العزيز: "فإذا عَزَمَ الأمرُ فلو صَدَقُوا اللهَ لكانَ خيراً لهُم" (سورة محمد، الآية: 21). وعزمَ اللهُ لي: خلقَ لي قوةً وصبراً. وعزمَ على فلانٍ: أمرَه وشدَّد عليه. وعزمَ: أقسمَ. ويُقالُ: عزمَ الراقي: قرأ العزائمَ" (ص 599)؛ (ص 599).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ لازماً، وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنىً واحد ورد بعينه في المجرّد، مثل: "عَزَّمَ الراقي: عزَمَ" (ص 599).

- والفعلُ: "نَكَتَ"، الذي يأتي في صورته الثلاثيّة (فعَلَ يفعُلُ) متعدّياً ولازماً معاً حيناً،وهذا قليل في أفعال هذه الصيغة، مثل: "نكَتَ الأرضَ، وفيها (لازم)، ينكُتُ نَكْتاً: أثّرَ فيها بعود أو نحوِه" (ص 950)؛ ويأتي لازماً حيناً آخر. "يُقالُ: أتيتُهُ وهو ينكُتُ (لازم): يفكِّرُ كأنما يحدّثُ نفسَهُ. ومرَّ الفرسُ وهو ينكُتُ (لازم): يثِبُ" (ص 950)؛ **ويأتي متعدّياً حيناً ثالثاً**، مثل: "نكَتَ الشّيءَ: رماهُ إلى الأرض. ويُقالُ: نكَتَ فلاناً: ألقاه على رأسه. ونكَتَ الشّيءَ: نثرَ ما فيه أو أخرجَهُ. يُقالُ: نكَتَ كِنانتَهُ: نثرَ ما فيها. ونكَتَ العظمَ: أخرجَ مُخَّهُ" (ص 950).

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ **صارَ لازماً وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنيين، ولازمَ ثانيهما حرفُ الجر**، فنقول: "نَكَّتَ الرّطَبُ: بدا فيه الإرطابُ. ونكَّتَ في قوله: أتى فيه بِطُرَفٍ ولَطائفَ" (ص 950).

- والفعلُ: "مَكَرَ"، الذي يأتي في صورته الثلاثيّة (فعَلَ يفعُلُ) متعدّياً ولازماً معاً حيناً، مثل: "مَكَرَ فلانٌ فلاناً، وبه (لازم): يمكُرُه مَكراً: خدَعَهُ. فهو ماكِرٌ، ومكّارٌ، ومكُورٌ. ومَكَرَ اللهُ العاصيَ، وبه (لازم): جازاه على المَكر، أو أمهلَهُ ومكَّنَهُ من الدّنيا" (ص 881)؛ ويأتي **لازماً حيناً آخر**، كقوله تعالى في التنزيل العزيز: "ومَكَرُوا ومَكَرَ اللهُ" (سورة آل عمران، الآية: 54). ويأتي **حيناً ثالثاً متعدّياً**، مثل: "مكَرَ الثّوبَ: صبغَهُ بالمَكر: المُغْرَة: (الطينُ الأحمرُ يُصبَغُ به). فهو ممكورٌ. ومكَرَ الأرضَ: سقاها. ويُقال: مررتُ بزرعٍ ممكورٍ" (ص 881)؛

فإذا ضُعِّفَت عينُهُ صارَ **لازماً وانكمش حقلُه الدلاليّ إلى معنى واحد، وتغير معناه**، فنقول: "مَكَّرَ فلانٌ: احتكرَ الحبوبَ في البيوت" (ص 881).

والملاحظ على أفعال هذه الحالة أن ثلاثة منها من الباب الأول (فَتْحُ ضَمٍّ: شالَ ونكتَ

ومكرَ)، في حين أن الرابع من الباب الثاني (فَتْحُ كَسْرٍ: عزمَ).

10. خاتمة

هذه الرحلة الممتعة جدّاً، والدقيقة جدّاً، والمضنية جدّاً، في آنٍ معاً، التي مسحنا خلالها **المعجم الوسيط** بجزأيه مرات ومرات، بحثاً عن شواهد تُجيب عن سؤالَيْ البحث، وتُحَقِّقُ هدفيه، أوصلتْنا إلى نتيجة ساطعة، وحصاد مبدع ومدهش: إن تضعيف عين الفعل الثلاثيّ المجرّد في صيغة فَعّلَ يقلّص أفُق الدّلالة للفعل المتعدّي دائماً، أو المتعدّي حيناً واللازم حيناً آخر في المعجم العربي؛ فيُحيلُه إلى لازم، بعد أن كان متعدّياً؛ ويضيّق معانيَه المتعددة في حالات كثيرة، لتتكمش وتقتصر في الأعم الأغلب على معنى واحد وحيد، في ظاهرةٍ تُناقض كليّاً ما يُعْرَفُ عن دور تضعيف عين الثلاثيّ المجرد اللازم، في تحويله باطراد إلى متعدٍّ.

وهذا الذي توصلنا إليه عمل جديد كلّيّاً على ساحة البحث المعجمي في اللغة العربية. فلعلّه يكون حافزاً للمهتمين إلى تطوير البحث اللغوي، ولِلْمُنغمسين فيه، والمعنيين بهمومه، بُغية مزيد من التنقيب عن كل ما هو جميل ومبدع وعبقري في تراثنا اللغوي.

المراجع

- القرآن الكريم.
- ابن عصفور (1970). الممتع في التصريف. الجزء الأول. الدار العربية للكتاب. تحقيق فخر الدين قباوه.
- أنيس، إبراهيم؛ منتصر، عبد الحليم؛ الصوالحي عطية؛ أحمد، محمد خلف الله (2005): المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية. الطبعة الثانية.
- الحملاويّ، أحمد (1965). **شذا العَرْف في فن الصرف**، الطبعة السادسة عشرة، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده.
- سيبويهِ: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1982). الكتاب، الجزء الرابع، تحقيق وشرح عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية.
- عمار، سام (2016)، من أسرار صيغة فَعّلَ: توسيعُ الحقل الدلاليّ للثلاثيّ المزيد بتضعيف عينه، ليبلغ الظرف أو الجار والمجرور، لازماً كان أو متّعدياً، أو لازماً حيناً ومتعدّياً حيناً آخر، مجلة التعريب، العدد 51، ديسمبر 2016، ، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.
- عمار، سام (2015). "صيغة استفعل في اللغة العربية: بحث في المعاني التي تنجم عن تضعيف عين الأفعال الثلاثيّة المجرّدة"، مجلة التعريب، العدد 49، ديسمبر 2015، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.
- عمار، سام (1014)، معجم أفعل في اللغة العربية: بحث في التحولات الدلاليّة التي تنجم عن دخول الهمزة على الأفعال الثلاثيّة المجرّدة، بيروت: مكتبة لبنان – ناشرون.